فقال صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك
وادعو لك فقالت عائشة واثكلاه والله اني لاظنك
تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض
ازواجك فقال صلى الله عليه وسلم بل وانا وارأساه لقد
هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول
القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع
المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون وقوله وارأساه
اخبار بما دعى ذكرا لما تجديه من وجع راسه فاشتغلي بي وفي قوله
وارأساه رد لقول جمع من ايمتنا يكره تاوه المريض نعم
ان اراد ذا انه خلاف الاولى اتجه لانه يدل على ضعف اليقين
وتيقن التسخط ويورث شماتة الاعداء والاياس اتفاقا باظهار
طبيب وصديق اذ لا نظر لعمل اللسان بل لعمل القلب فكم من ساكت
ساخط او شاك راض وفي هذا الحديث علم ان ابتداء مرضه
صلى الله عليه وسلم كان صداع الراس وكان مع حمى
فقد صح انه كان عليه قطيفة فكانت احمى نضيب من وضع
يده عليه من فوقها فقيل له ذلك انا كذلك يشدد
علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر وفي البخاري اني اوعك كما
يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك
كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله
سيئاته كما تحت الشجرة ورقها والوعك بفتح فسكون او فتح
الحاء وقيل الحها وقيل ارعادها وصح انه كان عليه سقاء بقطر من
شدة الحمى فقال ان اشد البلاء للانبياء ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة انه لما اشتد وجعه

قال اهرقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس
فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن الحديث قيل ولهذا العدد
خاصية في دفع السم والسحر وفي البخاري ما ازال اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك
السم وفي رواية ما زالت اكلة خيبر تعادني وهي بالضم
واخطا من فتح اذ لم يأكل الا لقمة واضحة اني ان تم قتلك الشاة
التي اهديت له ثم كان يوتر عليه احيانا والابهر عرق مستبطن
بالقلب يتصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقد كان بن
مسعود وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا لما لم
عن انس الى اخره رواه عنه ايضا البخاري بلفظ ان المسلمين
بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر
اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر
على عقبيه ليصل بالصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان
يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم
بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر وفي رواية
له فتوفي من يومه وفي اخرى له ولمسلم عن انس ايضا لم يخرج
الينا ثلاثا فذهب ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم
الحجاب فلما وضح لنا وجهه ما نظرنا منظرا قط كان اعجب منه
حين وضح لنا فاومأ الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب الحديث
ولفظ مسلم عنه ان ابا بكر كان يصلي لهم حتى كان يوم الاثنين وجعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)